

تفسير الثعالبي

يأتي إلى بيت مولاه راكبا لو قدرت أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال عياض وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل .
وتردد فيها جبريل وميكائيل .
وعرجت منها الملائكة والروح .
وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح .

واشتملت ربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله سنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ان تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدراتها .
... يا دار خير المرسلين ومن به ... هدي الأنام خص بالآيات
... عندي لأجلك لوعة وصباة ... وتشوق متوقد الجمرات
الآيات انتهى من الشفا .

وقوله سبحانه ومن قوم موسى أمة يهدون أي يرشدون أنفسهم وهذا الكلام يحتمل أن يريد به وصف المؤمنين منهم على عهد موسى وما والاه من الزمن فأخبر سبحانه أنه كان في بني إسرائيل على عتوهم وخلافهم من اهتدى واتقى وعدل ويحتمل أن يريد الجماعة التي آمنت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل على جهة الاستجلاب لإيمان جميعهم وقوله أسباطا بدل من اثنتي والتميز الذي بين العدد محذوف تقديره اثنتي عشرة فرقة أو قطعة أسباطا .

وقوله سبحانه وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن أضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام الآية انبجست بمعنى انفجرت وقد تقدم الكلام على هذه المعاني في البقرة .

وقوله سبحانه وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب تغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون القرية هي بيت المقدس وقيل